

تاج العروس من جواهر القاموس

أي عزيزةٌ طويلةٌ وهو مثل قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ " وَإِنَّمَا وَجَّهَ ابنُ سَيِّدِهِ هَذَا عَلَى غَيْرِ الْمُفَاضَلَةِ لِأَنَّ اللامَ وَمِنْ مُتَعَاقِبَتَانِ وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ : [] أَكْبَرَ بِحُجَّةٍ لِأَنَّهُ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى أَنَّ هَذَا قَدْ وَجَّهَ عَلَى كَبِيرٍ أَيْضاً . وَالْمَعْرُوزَةُ : الشَّيْءُ الشَّدِيدُ يُقَالُ : أَرْضٌ مَعْرُوزَةٌ : أَصَابَهَا عِزٌّ مِنَ الْمَطَرِ وَفِي قَوْلِ الْمُصَنِّفِ نَظَرٌ فَإِنَّ الشَّدِيدَةَ وَالْمَطْوَرةَ كِلَاهُمَا مِنْ صِفَةِ الْأَرْضِ كَمَا عَرَفْتُمْ فَلَا وَجَّهَ لَتَخْصِيصِ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ مَعَ الْقُصُورِ فِي ذِكْرِ نَظَائِرِ الْأُولَى وَهِيَ الْعَزَازَةُ وَالْعَزَّاءُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي الْمُسْتَدْرَكَاتِ . أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَزَّازٍ كَزُّ بَيْرٍ وَقَدْ أَغْفَلَ ضَبْطَهُ قُصُوراً فَإِنَّهُ لَا يُعْتَمَدُ هُنَا عَلَى الشُّهُرَةِ مَعَ وَجُودِ الْاِخْتِلَافِ الْعَزَّازِيُّ السَّجِسْتَانِيُّ الْمُفَسِّرُ مُؤَلِّفُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ 330 وَابْنُ الْبَغَادِدَةِ أَيُّ الْبَغْدَادِيِّينَ يَقُولُونَ : هُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَزَّازٍ بِالرَّاءِ وَمِنْهُمْ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدٌ بْنُ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ نُقْطَةَ وَابْنُ النَّجَّارِ صَاحِبُ التَّارِيخِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ ضَبَطُوا بِالرَّاءِ وَتَبِعَهُمْ مِنَ الْمَغَارِبَةِ الْحُفَّاطُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدْفِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ وَأَبُو عَامِرِ الْعَبْدِيُّ وَابْنُ الْقَاسِمِ التَّجِيبِيُّ فِي آخِرِينَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الصَّلَاحُ الصَّدْفِيُّ فِي الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَبَعْضُهُمْ أَيُّ مِنَ الْبَغَادِدَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ قَدْ صَدَّفَ فِيهِ رِسَالَةً مُسْتَقْلِلَةً وَجَمَعَ كَلَامَ النَّاسِ وَرَجَّحَ أَنَّهُ بِالرَّاءِ وَقَدْ ضَرَبَ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ لِأَنَّ جَمِيعَ مَا احْتَجَّ بِهِ فِيهَا رَاجِعٌ إِلَى الْكِتَابَةِ لَا إِلَى الضَّبْطِ مِنْ قَبْلِ الْحُرُوفِ بَلْ هُوَ مِنْ قَبْلِ النَّاطِرِينَ فِي تِلْكَ الْكِتَابَاتِ وَلَيْسَ فِي مَجْمُوعِهِ مَا يُفِيدُ الْعِلْمَ بِأَنَّ آخِرَهُ رَاءٌ بَلِ الْاِحْتِمَالُ يَطْرُقُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الَّتِي احْتَجَّ بِهَا إِذِ الْكَاتِبُ قَدْ يَذْهَبُ عَنْ نَقْطِ الزَّاي فَتَصِيرُ رَاءً ثُمَّ مَا الْمَانِعُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهَا نُقْطَةً فَجَعَلَهَا بَعْضُ مَنْ لَا يُمَيِّزُ عِلَامَةَ الْإِهْمَالِ وَلِئِنْ كُنَّا فِيهِ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ لِيُظْهَرَ لَكَ تَصْوِيبُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ فِي تَرْجُمَتِهِ : قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ وَغَيْرُهُ : مَنْ قَالَهُ بَزَاءً يَنْبَغِي مُعْجَمَتَيْنِ فَقَدْ صَحَّفَ ثُمَّ احْتَجَّ ابْنُ نَاصِرٍ لِقَوْلِهِ بِأُمُورٍ يَطُولُ شَرْحُهَا تَفْهِيمُ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ بَرَاءٌ وَكَذَا ابْنُ نُقْطَةَ وَابْنُ النَّجَّارِ وَقَدْ تَمَّ الْوَهْمُ فِيهِ عَلَى الدَّارِقُطْنِيِّ وَعَبْدِ الْغَنِيِّ وَالْخَطِيبِ وَابْنِ مَكُولَا فَقَالُوا : عَزِيزٌ بَزَايَ مَكْرَرَةً وَقَدْ بَسَّطْنَا الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّبْصِيرِ

: هذا المكانُ هو محلُّ البَسْطِ فيه لأنه مَوْضِعُ الكَشْفِ عنه وقد اشتهرَ على
اللسنةِ كِتَابُ غريبِ القرآنِ للْعُزَازِيَّ بزاءٍ يَنْ مُعْجَمَتَيْنِ . وقضيّةُ كلامِ ابنِ
ناصرٍ ومَنْ تَبِعَهُ أن تكونَ الثانيةُ راءً مُهْمَلَةً والحُكْمُ على الدارقطنيّ فيه بالوَهْمِ
مع أنَّهُ لَقَدِيدُهُ وَجَالَسَهُ وَسَمِعَ معه ومنه ثمَّ تَبِعَهُ الذُّقَّادُ الذين انْتَقَدُوا
عليه كالخطيبِ ثمَّ ابنِ مأكولا وغيرهما في غاية البُعْدِ عِنْدِي . والذي احتجَّ به ابنُ
ناصرٍ هو أنَّ الأَثْبَاتِ مِنَ اللَّغَوِيَّينِ ضَبَطُوهُ بالراءِ . قال ابنُ ناصرٍ : رأيتُ كتابَ
المَلَّاحِ لأبي بكرِ بنِ دُرَيْدٍ وقد كَتَبَ عليه لمحمد بنِ عَزَازِيٍّ السَّجِسْتَانِيّ وقِيْدَهُ
بالراءِ قال : ورأيتُ بخطَّ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّـدٍ الطَّابَرِيّ تُوزُونُ وكان ضابطاً نُسخةً
من غريبِ القرآنِ كَتَبَهَا عن المُصَنِّفِ وقِيْدَ الترجمة : تأليفُ مُحَمَّـدِ بنِ عَزَازِيٍّ -
بالراءِ غيرِ معجمة - قال : ورأيتُ بخطَّ مُحَمَّـدِ بنِ نجدة الطَّابَرِيّ اللغويّ نُسخةً من
الكتابِ كذلك . قال ابنُ نُقْطَةَ : ورأيتُ نُسخةً من الكتابِ بخطَّ أبي عامرٍ العَبْدَرِيّ
وكان من الأئمّةِ في اللُّغَةِ والحديثِ قال فيها : قال عبد المحسن الشَّيْخِيّ رأيتُ نسخةً
من هذا الكتابِ بخطَّ مُحَمَّـدِ بنِ نَجْدَةَ وهو مُحَمَّـدُ بنِ الحسينِ الطَّابَرِيّ وكان غايةً
في الإِتْقَانِ ترجمَتُها : كتابُ غريبِ القرآنِ لمحمد بنِ عَزَازِيٍّ الأخيرِ راءٌ غيرُ مُعْجَمَةٍ .
قال أبو عامرٍ : قال لي عبد المُحْسَنِ : ورأيتُ أنا نسخةً من كتابِ الألفاظِ روايةَ أحمد بنِ
عُبَيْدِ بنِ ناصحٍ